



جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

قسم الجغرافية / المرحلة الرابعة

المادة: الجغرافية السياسية

أستاذ المادة: ا.م.د. عادل طه شلال

الايمليل : adel.taha@tu.edu.iq

الأهمية النظرية والتطبيقية لدراسة الجغرافية السياسية

تقسم الجغرافية السياسية باتساع مجال عملها لكثرة دول العالم وتغيير و مناخ و أنظمتها باستمرار وتعد العلاقات الداخلية والخارجية لها. ولما كان الإقليم الجغرافي وهو الوحدة المساحية لدارس الجغرافية يتسم بالثبات النسبي كونه ظاهرة طبيعية فان الإقليم بالنسبة لباحث الجغرافية السياسية يمثل المنطقة أو الوحدة السياسية التي تتسم بالتغير المستمر مما يلزم باحث هذا التخصص بسرعة المواكبة والمتابعة المستمرة

فالجغرافية السياسية تعتمد إلى تحليل البيئة الطبيعية المؤثرة في الحياة السياسية الداخلية والخارجية للدول. كما انها تعني بدراسة العلاقة بين السكان والبيئة الطبيعية (الأرض). كما أنها تهتم بدراسة موضوع التغير. ولا يقتصر التغير على العلاقات الداخلية للدولة فحسب بل يمتد لعلاقاتها الخارجية وهذا يعني أن الجغرافيا السياسية سريعة التغير هي الأخرى مما دفع البعض ، للقول بأنها ليست علما لديناميكيته المستمرة وبالتالي تغيرها السريع وارتباك طرق البحث فيها نتيجة لذلك

وترتيباً لما تقدم فان الأهمية النظرية لعلم الجغرافية السياسية تكمن في رفته لعلم الجغرافية مادة ومنهجاً. كما أنها تقدم العديد من الأصول والمبادئ الخاصة بعناصر المكان المختلفة التي يمكن أن تكون الإطار النظري للسياسات الداخلية والخارجية للدول المختلفة فيما يمكنها من تحقيق أهدافها. وبعبارة أخرى أن القواعد والأصول الخاصة بعناصر الموقع بأبعاده المختلفة وحجم وشكل ومساحة ومناخ وتضاريس وبيئة الوحدة السياسية يمكن أن تؤثر لأية وحدة سياسية تنظم العلاقات الداخلية والخارجية للدولة. ولا تقل الأصول الخاصة بالتركيبة الاقتصادية والوضع البشري للوحدة السياسية

تأثيراً على سابقتها فمن خلالها يمكن صناعة القرارات الرشيدة التي تحدد الأبعاد السوقية للوحدة السياسية أولاً: ويرسم السياسات الداخلية والخارجية ثانياً وتكفل بتخطيط وتنفيذ تلك السياسات ثالثاً. وهذه الحقائق مجتمعة لا تعني إغناء المعرفة الجغرافية فحسب بل إغناء اختصاصات أخرى عديدة كالعلوم السياسية والعلاقات الدولية الاقتصادية والعلوم العسكرية وغيرها

وفي الجانب التطبيقي أو النفعي فإن الجغرافية السياسية تنتهي إلى استنتاجات موضوعية سليمة طالما أنها تنتهج الأسلوب العلمي في التحليل الجيوسياسي لمكونات الوحدة السياسية. مما يعين صانعي القرار في الوحدة السياسية في العديد من جوانب الإدارة السياسية والاقتصادية والسكانية للدولة ذلك لأن دراسة الجغرافية السياسية تبدأ بتحديد الظاهرة تحديداً دقيقاً مشكلة ام وحدة سياسية كاملة ثم تبدأ بملاحظتها منذ نشأتها الأولى حتى الوقت الحاضر للدراسة عن طريق الوثائق ومن خلال البيانات المعتمدة ثم تبدأ بالتحليل في محاولة لطرح خيارات معينة قد تشكل في مسارها العام إطاراً علمياً للسوق الهادف لوحدة الدراسة

وإجمالاً للقول يمكن أن نحدد النقاط الآتية كعناصر رئيسية للأهمية التطبيقية لدراسة الجغرافية السياسية وهي:

١. الكشف عن واقع التركيب البيئي الطبيعي والاقتصادي والاجتماعي والبشري للوحدة السياسية من خلال اعتماد منهج التحليل الجغرافي السياسي.

٢ . تشخيص المعوقات المسؤولة الرئيسية عن تحديد ملامح الخريطة السياسية للدولة في مجال علاقاتها الداخلية والخارجية. مما يكفل التنبيه إلى ضرورة صيانة موارد الثروة وتخطيط مستقبلها بما يعزز الاستقلال السياسي للدول

٣ . تساهم في رسم ملامح مستقبلية لوحدات الدراسة أو المشكلات المختلفة من خلال الإسهام في تحديد السوق للوحدة السياسية.

٤ . إن الجغرافية السياسية يمكن أن تقدم إسهامات فاعلة لتعزيز الأمن الوطني والأمن القومي والسلام العالمي.

وترتيباً لما تقدم فإن دراسة الجغرافيا السياسية لا تعد ضرورة ملحة لتخصصات الجغرافية والتاريخ والقانون والسياسية والعلوم العسكرية فحسب بل للعلوم الاقتصادية والإدارية أيضاً. ونحن نتطلع لليوم الذي ندخل فيه هذه المادة في مناهج تلك التخصصات من أجل خلق المتخصص العالم بتركيبة بلاده الطبيعية والبشرية، القادر على اتخاذ القرارات التي تكفل لها المركز المناسب في الحضيرة الدولية من خلال التنظيم السليم لعلاقاتها الداخلية والخارجية